لا يحتاج الى المكان ولا يكون جسما وثالثها انه ليس بمشتمل بالمكان وانما لانه حينئذ
يكون من امارات الحدوث قوله ولا كل ولا بعض مستدرك لان ذكر الجوهر والجسم يغني
عن ذكرهما والله اعلم بالصواب . قال رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة

وفي الاذهان حق كون جزء .. بلا وصف التجزي يا ابن خالي

اختلفوا في وجود الجزء الذي لا يتجزى ذهبت الفلاسفة الى امتناعه والمتكلمون الى
اثباته وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم وان كانت مستقلة
بذاتها فهو الجزء وان كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسام المحل فلزم الجزء

وما القرآن مخلوقا تعالى .. كلام الرب عن جنس المقال

القرآن يطلق ويراد به المقروء ويراد به القراءة ويراد به المصحف والمراد ههنا
الاول المقال مصدر ميمي ويراد به هذا القول اتفق المسلمون على جواز اطلاق
لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه فزعمت المعتزلة ان معناه
كونه موجدا للاصوات دالة على معان مخصوصة وذهب اهل السنة والجماعة
الى انه متكلم بكلام نفسي واتفقوا على انه ليس بمتكلم بهذه الحروف والاصوات
لنا انه حي والحي يصح اتصافه فلو لم يكن الله موصوفا بالكلام لكان موصوفا بالضد
وهو نقص على الله تعالى وذلك محال على الله صرح بكونه لقوله وكلم الله موسى تكليما
ولا شك ان ايجاد الاصوات غير المتكلم فان قيل اسم الكلام موضوع في اللغة لهذه
الالفاظ وانتم لا تقولون بكونه موصوفا بالكلام بهذا المعنى فقد حرفتم اللفظ

عن ظاهره واذا كان كذلك لم يكن صرفه الى المعنى الذي ذكرتم اولى من صرفه الى معنى آخر
قلنا لا نسلم ان الكلام في اللغة موضوع لهذه الحروف بدليل قول الشاعر ان الكلام
لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا .. قال رحمه الله تعالى عليه

ورب العرش فوق العرش لكن .. بلا وصف التمكن واتصال

كانه جواب عن تمسك المجسمة تقديره انهم ذهبوا الى ان الله تعالى متمكن فوق
العرش وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه صريح في انه مستقر متمكن
على العرش وجوابهم ما اشار اليه بقوله بلا وصف التمكن والاتصال تقريره ان الله تعالى
لا يوصف بكونه متمكنا فوق العرش ومتصلا به لان العرش محدود متناه متبعض
متجزى فلو كان الله تعالى متمكنا في العرش فلا يخلو اما ان يكون اكبر منه ساحة وهو
باطل يوجب التبعيض والتجزي وهو متناه واما ان يكون مقدرا بمقدار العرش
وهو باطل ايضا لما مر آنفا وكذا لو كان اصغر منه فلا يوصف بكونه متمكنا وايضا
ان العرش ليس بقديم فيكون الصانع غير متمكن في الازل ولا متصل به فلو تمكن واتصل
بعد خلقه اياه لتغير عما كان عليه وقبول التغير من امارات الحدوث وهو على الله تعالى
محال واما الجواب عن الآية فنقول ان الاستواء يذكر ويراد به الاستيلاء والاتمام
والاستقرار فلا يكون حجة مع الاحتمال على الترجيح للاستيلاء لان المقام مقام المدح
فلو حمل على غيره لا ينبغي المدح   قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة

وما التشبيه للرحمن وجها .. فصن عن ذاك اصناف الاهالي

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)